

-(171)-

دراسات في السيرة

شرح الصدر فضيلة من خصائص النبوة

السيد مجيب جواد الرفيعي(1)

أمتنا في أمس الحاجة إلى أن تقتدي بسيرة المصطفى. فهذه السيرة فيها كل ما تصبو إليه من سمو ورفعة وكمال. وشرح الصدر لدى النبي الخاتم من أهم معالم هذه السيرة المباركة، فهي هدى للفرد المسلم كي يترفع عن الصغائر، وهدى للجماعة المسلمة كي تجعل وحدة القلوب والعواطف فوق كل الاعتبارات الثانوية. وهذا المقال يستعرض بعض هذه الجوانب من السيرة.

قال تعالى: (ألم نشرح لك صدرك)(2)، أصل الشرح بسط اللحم ونحوه، يُقال: شرحت اللحم وشرحته، ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه(3). والشرح: الكشف، يقال: شرح فلان أمره أي أوضحه، وشرح مسألة: بيّنها وشرح الله صدره لقبول الخير يشرحه شرحاً فانشرح: وسّعه لقبول الحق فاتسع(4). و"الشرح" مقابل البسط، وفي مقابل الشرح "الضيّق" و"الحرّج"، يقول تعالى مخاطباً رسوله(صلى الله عليه وآله): (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون)(5).

---

1- كاتب عراقي .

2- الشرح/ 1 .

3- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني/ (شرح).

4- لسان العرب، لابن منظور 2 / 497 .

5- الانشراح، محمد مهدي الآصفي/ 50، والحجر/ 97 .